فسنجد هناك قضايا كثيرة متعددة ، في العراق ، في سوريا ، في عدن ، في الخليج ، في مصر ، في الجزائر ، في لبنان . **ولكن ما هي القضية الحدية التي تمثل حدية الصراع ، والقضية المؤهلة لاستقطاب الجميع ؟** » ويجيب « ان قضية فلسطين هي قضية التناقض الحدي مع الاستعمار ومع اسرائيل ، وهي المرشحة لاستقطاب كافة القوى المناضلة ، وكافة الطلائع العربية المناضلة ، وكذلك فان اي عمل ، اي تحرك ، اي بناء ، اي اداة، لا بد لها من بداية ، ولا تستطيع ان تنتظر لتنادي وتستنجد وتستحث اطرافا اخرى لتبدأ بدلا منها . لا بد من جهة ما معينة تقوم بالتصدي لهذه المسؤولية ، وتقود النضال من اجلها ، وتشكل محور الاستقطاب . **الجهة المرشحة لهذا هي الجهة ذات التماس المباشر مع هذه القضية بداية . ولكن هذا لا يوقف العمل عندها . ولا يحصر اطاره فيها . ولكنه يعطيها وضع الملزم بحكم تماسه المباشر مع القضية الحدية .** من هنا تتوفر القضية ، تتوفر الطليعة ، وتدور حركة النضال ، وتنعكس اثارها على الجماهير العربية ، فتفرز حالة جماهيرية تتطلع الى التغيير من خلال الطلائع المحلية في كل قطر . ويتم لقاء كافة هذه الطلائع ، حول قضية واحدة ، في **معركة واحدة . فيتم من خلال توحيد للجهد في شكل توحيد للاداة ، بداية من أجل ما نطمح اليه جميعا ،** الوحدة العربية » (شؤون فلسطينية عدد ٢١ ص ٣٨) .

ان هذا الطرح يشكل في جوهره اساسا لكل خلاف نظري وسياسي دار ويدور ، وسيدور في الساحة الفلسطينية ، وفي الوطن العربي، بين النظرية الثورية في بلادنا وبين النظرية الاصلاحية في المجال الاقتصادي والاقليمي من جهة ، وكذلك بين نظرية التسوية في المجال السياسي والقومي من جهة اخرى . ان الاتجاه الذي يعمل له العدو الصهيوني والامبرياليات العالمية وتلتقي معهما ، بصورة مباشرة او غير مباشرة ، كل القوى التي لها مصلحة في ابقاء التجزئة العربية ، هو القضاء على هذه النظرية الثورية من خلال انهاء حالة الصراع المسلح مع العدو الصهيوني ، وتكريس عقلية التسوية معه ، بأي شكل كانت .

وهنا نجد أنفسنا مع كمال عدوان وهو يحدد وجود نظريتين في تناول موضوع « التناقض الحدي ، بين اطراف الصراع في المنطقة ». وهما « نظرية المجابهة الرسمية، ونظرية المجابهة الجماهيرية التي تطرحها الثورة الفلسطينية » . ويتقدم في مناقشة النظريتين قائلا : « فمن جانبنا أن الوجود الاسرائيلي بالنسبة لنا يشكل حالتين : حالة احتلال استيطاني : انتزاع الارض واقراغها ، والحالة الثانية هي : حالة القاعدة . القاعدة لقوى الاستعمار في المنطقة التي تريد ان تستهلك امكانيات المنطقة ، ان تستنزف امكانيات المنطقة ، وان تشل امكانيات الفعل في اتجاه التطور والتغيير »،... « ومن هنا طرحت النظريتان المختلفتان في المنطقة العربية النظرية التي تقول بتنفيذ قرارات ١٩٤٨ والنظرية التي تقول تصفية الوجود الصهيوني . النظرية الاولى تمثل نظرية الامن الاقليمي ، أي كل دولة عربية تبحث عن أمنها ضمن حدودها ، وترفع فلسطين من الحساب . المهم ان تصل للاتفاق مع الوجود الصهيوني على ترتيبات أمنية لحدودها ، في الاطار الاقليمي . أما النظرية الثانية فتمثل نظرية الامن القومي ، والتي تتبناها الثورة الفلسطينية ، والتي تقول : ان الوجود الاسرائيلي على الارض العربية مهما تضاءل حجمه ، لا يقاس بالكيلومترات ، ولكنه يقاس بوجود القاعدة على أي حجم كان . أي تظل قاعدة مؤهلة لاستنفاذ جهد المنطقة ، وقاعدة لتهديدها ، وللاستعمال ضدها عند الحاجة . من هنا ، حتى تستطيع ان توفر الامن القومي للمواطن العربي لا بد ان يصفى هذا الوجود . هنا نقطة البداية في الخلاف بين نظريتي المجابهة . نظرية الامن القومي التي تدعو لتحرير كامل الارض الفلسطينية بتصفية هذه القاعدة ، ونظرية الامن